دراية الحديث بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين للشيخ عبده

الحمد لله على نعمائه المتواترة والائه المستفيضة المتكاثرة والصلوة على اشرف اهل الدنيا والاخرة محمد وعترته الطاهرة وبعد هذه رسالة عزيزة موسومة بالوجيزة تتضمن خلاصة علم الدراية وتشتمل على زبدة ما يحتاج اليه اهل الرواية جعلتها كالمقدمة لكتاب حبل المتين وعلى الله التوكل وبه استعين وهي مرتبة على مقدمة وفصول ستة وخاتمة مقدمة علم الدراية علم يبحث فيه عن سند الحديث و متنه وكيفية تحمله واداب نقله والحديث كلام يحكي قول المعصوم او فعله او تقريره واطلاقه عند ما على ما ورد عن غير المعصوم من الصحابي والتابعي و نحوهما واخرى على ما يرادف الحديث وهو الاكثر وتعريفه بكلام يكون لنسبته خارج في احد الازمنة يعم التعريف للخبر المقابل للانشاء لا المرادف للحديث كما ظن لا انتقاضه بنحو زيد انسان وعكسه بنحو قوله صلوا كما رايتموني اصلي فبين الخبرين عموم من وجه اللهم الا ان يجعل قول الراوي قال النبي ص مثلا جزءا منه ليتم العكس ويضاف الى التعريف قولنا يحكي الخ ليتم الطرد عنه

سنده وحده ثم احتمال عكس التعريفين للحديث المسموع من المعصوم قبل نقله عنه خفيّ و
التزام عدم كونه حديثاً تعسف ولو قيل الحديث قول المعصوم او حكاية قوله او فعله
او تقريره لم يكن بعيداً واما نفس الفعل والتقرير فيطلق عليهما اسم السنة لا الحديث
فهي اعم منه مطلقاً ومن الحديث ما يسمى حديثاً قدسياً وهو ما يحكي كلامه تعالى غير متحدّى بشيء
منه نحو قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي عليه **فصل** ما يتقوّم به معنى الحديث متنه و
سلسلة رواته الى المعصوم سنده فان بلغت سلاسله في كل طبقة حداً يؤمن معه
تواطؤهم على الكذب فمتواتر ويرسم بانه خبر جماعة يفيد بنفسه القطع بصدقه والا
فخبر آحاد ولا يفيد بنفسه الا ظنّاً فان نقله في كل مرتبة ازيد من ثلثة فمستفيض او
واحد في احدها فغريب فان علمت سلسلته باجمعها فمسند او سقط من اولها واحد
فصاعداً فمعلّق او من آخرها كذلك او كلها فمرسل او من وسطها واحد فمنقطع او اكثر
فمعضل والمروي بتكرير لفظة عن معنعن ومطويّ ذكر المعصوم مضمر وقصير السلسلة
عال ومشترك كلها او جلها في امر خاص كالاسم والاوّلية والمصافحة والتلقيم ونحو
ذلك مسلسل وبخلاف المشهور شاذ ثم سلسلة السند اما اماميون ممدوحون

[illegible]

بالتعديل فصحيح وان شذ او بمدحه كلا او بعضا مع تعديل البقية فحسن او سكوت عن ۱۱۴

مدحهم وذمهم فكك فقوي واما غير امامي كلا او بعضا مع تعديل الكل فموثق ويسمى قويا

ايضا وما عدا هذه الاربعة فضعيف فان اشتهر العمل بمضمونه فمقبول وقد يطلق الضعيف

على القوي بمعنييه وقد يخص بالمشتمل على جرح او تعليق او انقطاع او ارسال او

قد يعلم من حال مرسله عدم الارسال عن غير الثقة فينتظم في سلك الصحاح كمراسيل محمد بن ابي عمير

وروايته احيانا عن غير الثقة لا يقدح في ذلك كما يظن لانهم ذكروا انه لا يرسل الا عن

ثقة لا انه لا يروي الا عن ثقة فصل الصدق في المتواتر مقطوع وللنزاع مكان

في الآحاد والصحيح مظنون وقد عمل بها المتأخرون وردها المرتضى وابن زهرة وابن

البراج وابن ادريس واكثر قدمائنا ومعظم البحث من الجانبين وسيع ولعل كلام

المتأخرين عند التأمل اقرب والشيخ على ان غير المتواتر ان اعتضد بقرينة الحق بالمتواتر

في ايجاب العلم ووجوب العمل والا فيسميه خبر آحاد ويجيز العمل به تارة ويمنعه اخرى على

تفصيل ذكره في الاستبصار وطعنه في بعض الاحاديث بانها اخبار آحاد

مبني على ذلك فتشنيع بعض المتأخرين بان جميع احاديث كتب الآحاد لا وجه له

واطال

والحسان كالصحاح عند بعض وبشرط الانجبار بشهرة عمل الاصحاب بها عند آخرين كما في الموثقات
وغيرها وقد شاع العمل بالضعاف في السنن وان اشتد ضعفها ولم ينجبر والايراد بان اثبات
احد الاحكام الخمسة بها اثبات لما لم يثبت في محله مشهور والعامة مضطربون في التفصي عنه
واما نحن معاشر الخاصة فالعمل عندنا ليس بها في الحقيقة بل بحسنة من سمع شيئا من الثواب
وهي مما تفردنا بروايته وقد بسطنا فيها الكلام في شرح الحديث الحادي والثلثين من
كتاب الاربعين **فصل** الحديث ان اشتمل على علة خفية في متنه او سنده فمعلل وان
اختلط به كلام الراوي فيتوهم انه منه او نقل مختلفي الاسناد او المتن بواحد فمدرج او اوهم
السماع ممن لم يسمع منه او بعده شيخه بابراد ما لم يشتهر من القابه مثلا فمدلس او بدل بعض
الرواة او كل السند بغيره سهوا او للترويج او للكشف فمقلوب او مصحف في السند او
المتن فمصحف والراويان ان اتفقا في اسمهما واسم ابيهما فصاعدا لفظا فهو المتفق والمفترق او خطا
فقط فهو المؤتلف والمختلف او في اسمهما فقط والابوان مختلفان فهو المتشابه وان
اتفق المروي عنه في السن او في الاخذ عن الشيخ فرواية الاقران وان تقدم احدهما فرواية
الاكابر عن الاصاغر **فصل** يثبت تعديل الراوي وجرحه بقول عدلين عند الاكثر

ولو جمع الجارح والمعدل فالمشهور تقديم الجارح والاولى التعويل على ما يثمر عليه الظن كالاكثر
عددا او ورعا او ممارسة فالفاظ التعديل ثقة حجة عين وما ادى مؤداها اما متقن
حافظ ضابط صدوق مشكور مستقيم زاهد قريب الامر ونحو ذلك فيفيد المدح المطلق والفاظ
الجرح ضعيف مضطرب غال مرتفع القول متهم ساقط ليس بشيء كذوب وضاع وما شاكلها
دون يروي عن الضعفاء لا يبالي عمن اخذ يعتمد المراسيل واما نحو يعرف حديثا وينكر ليس
بنقي وامثال ذلك ففي كونه جرحا تامل ورواية من ضعف بفسق بعد الصلاح او بالعكس لا تعتبر
حتى يعلم او يظن حصولها وقت الاداء اما التحمل فلا **فصل** انحاء التحمل للحديث سبعة اولها
السماع من الشيخ املاء فيقول المتحمل سمعت فلانا او اخبرنا او (حدثنا) او انبانا ثم القراءة عليه وتسمى
العرض وشرط حفظ الشيخ او كون الاصل الصحيح بيده او يد ثقة فيقول قرات عليه فاقر
فيجوز احدى تلك العبارات مقيدة بقرات عليه على قول ومطلقة على اخر
في غير الاولى على ما لثالثها في حكم القراءة عليه السماع حال قراءة الغير فيقول قرئ عليه
وانا اسمع فاقر به او احدى تلك العبارات والحق في اطلاقها وتقييدها كما
عرفت ثالثها الاجازة والاكثر على قبولها وتجويزها شفاهة وكتابة وللغير المميز وهي

للمعين

بالمعين بمعيّن او لغيره او لغيره به او بغيره لغيره واقلّ هذه الانواع علماً بل منع بعضهم ما

عداها ويقول المجاز في رواية كذا او احدى تلك العبارات مقيدة بالاجازة على قول

ثم المناولة بان يناوله الشيخ اصله ويقول هذا سماعي مقتصراً عليه من دون اجزتك ونحوه

وفيها خلاف وقبولها غير بعيد مع قيام القرينة على قصد الاجازة فيقول حدثنا مناولة

وما اشبه ذلك الا ان المقترنة بها لفظاً في اعلا انواعها ثم الكتابة بان يكتب له مرويّة

بخطه او يامر بها له فيقول كتب اليّ وحدثنا مكاتبة على قول ثم الاعلام بانه يعلمه ان هذا مرويه

مقتصراً عليه من دون مناولة ولا اجازة والكلام في هذا وسابقه كالمناولة فيقول اعلمنا ونحوه

ثم الوجادة بان يجد المروي مكتوباً من غير اتصال على احد الانواع السابقة بكتابة فيقول

وجدت بخط فلان في كتاب اخبرني فلان انه خط فلان وفي العمل بها قولان اتمّا الرواية

فلا **فصل** آداب كتابة الحديث تبيين الخط وعدم ادماج بعضه في بعض وعدم اعراب

ما يخفى وجهه وعدم الاخلال بالصلوة والتسليم على النبي والائمة عليهم السلام ولكن صريحاً من غير

رمز ويكتب عند تحويل السند حا بين المحول والمحول عليه واذا كان المستمر فقال

او يقول عايداً الى المعصوم فليمد اللام ويفصل بين الحديثين بدائرة صغيرة من غير لون

الاول وان وقع سقط فان كان يسيرا كتب في سمت السطر او كثيرا فالى اعلى الصفحة يمينا
او يسارا ان كان سطرا واحدا او الى اسفلها يمينا واعلاها يسارا ان كان اكثر
والزيادة اليسيرة تنفى بالحك مع الامن من الخرق وبدونه بالضرب عليها ضربا ظاهرا او كتابة
حرف الزاي على اوله والى في آخره فانه ربما يخفى على النسخ واذا وقع تكرار فالثاني
احق بالحك والضرب الا ان يكون ابلغ خطا او في اول السطر **خاتمة** جميع احاديثنا
الا ما ندر ينتهي الى ائمتنا الاثني عشر عليهم السلام وهم ينتهون فيها الى النبي صلى الله عليه وآله
فان علومهم مقتبسة من ذلك المشكوة وما تضمنه كتب الخاصة رضوان الله عليهم من
الاحاديث المروية عنهم عليهم السلام تزيد على ما في الصحاح الست للعامة بكثير كما يظهر لمن تتبع
احاديث الفريقين وقد روى راو واحد وهو ابان بن تغلب عن امام واحد اعني
الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ثلثين الف حديث كما ذكره علماء
الرجال وكان قد جمع قدماء محدثينا رضي الله عنهم ما وصل اليهم من احاديث ائمتنا
صلوات الله عليهم في اربعمائة كتاب تسمى الاصول ثم تصدى جماعة من المتأخرين شكر الله
سعيهم لجمع تلك الكتب وترتيبها تقليلا للانتشار وتسهيلا على طالبي تلك الاخبار فالفوا

كتب مبسوطة مبوبة وصولاً مضبوطة مهذبة مشتملة على الاسانيد المتصلة باصحاب العصمة سلام الله عليهم

كالكافي وكتاب من لا يحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار ومدينة العلم والخصال

والامالي وعيون الاخبار وغيرها والاصول الاربعة الاول هي التي عليها المدار في هذه الاعصار

اما الكافي فهو تاليف ثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي عطر الله مرقده

الفه في مدة عشرين سنة وتوفي ببغداد سنة ثمان او تسع وعشرين وثلثمائة وجلالته

شانه عده جماعة من علماء العامة كابن الاثير في كتاب جامع الاصول من المجددين لمذهب

الامامية على راس المائة الثالثة بعد ما ذكر ان سيدنا وامامنا اباالحسن علي بن موسى

الرضا سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين هو المجدد ولذلك المذهب على راس المائة الثانية

واما كتاب من لا يحضره الفقيه فهو تاليف رئيس المحدثين حجة الاسلام ابي جعفر محمد بن علي بن

بابويه القمي قدس الله روحه وله طاب ثراه مؤلفات اخرى سواه تقارب ثلثمائة كتاب

توفي بالري سنة احدى وثمانين وثلثمائة واما التهذيب والاستبصار فهما من تاليفات

شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي نور الله ضريحه وله تاليفات اخرى سواهما في

التفسير والاصول والفروع وغيرها توفي طيب الله مضجعه سنة ستين واربعمائة بالمشهد

المقدس الغروی علی ساکنه افضل الصلوة والسلام فهؤلاء المحمدون الثلثة قدس الله
ارواحهم هم ائمة اصحاب الحدیث من متاخری علماء الفرقة الناجیة الامامیة رضوان الله
علیهم وقد وفقنی الله سبحانه وانا اقل العباد محمد المشتهر بهاء الدین العاملی عفی الله عنه
للاقتداء باثارهم والاقتباس من انوارهم فجمعت فی کتاب الحبل المتین خلاصة ما
تضمنته الاصول الاربعة من احادیث الصحاح والحسان والموثقات التی منها تستنبط امهات
الاحکام الفقهیة والیها ترد مهمات المطالب الفرعیة وسلکت فی توضیح مبانیها وتحقیق
معانیها مسلکا ترتضیه الناظرون بعین البصیرة وتحمده الناقدون بید غیر قصیرة
واسئل الله التوفیق لاتمامه والفوز بالسعادة بختامه انه سمیع مجیب والحمد لله وحده
وصلی الله علی من لا نبی بعده وسلم تسلیما کثیرا کثیرا تمت الرسالة الوجیزة بعون الله تعالی
وتوفیقه

وله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جزيل افضاله والصلوة على اشرف العالمين محمد واله فيقول الفقير
الى عفو الله الغني محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي وفقه الله للعمل في يومه لغده قبل ان يخرج
الامر من يده ان الباعث على تاليف هذه المقالة وتحرير هذه الرسالة ان رسول ملك الروم
لما ورد بالرسالة الى هذه البلاد ذكر في بعض الايام ان اعظم ما شنع علماء الروم على
علماء بلادنا هو مسئلة الامامية حكمهم بتحريم ذبائح اهل الكتاب مع ان القران المجيد ناطق
بتحليلها في اية لا مجال للتاويل فيها وهي قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم فامرني
السلطان الاعظم والخاقان الاعدل الاكرم اعظم ملوك الارض شانا واعلاهم قدرا
ومكانا وامضاهم سيفا وسنانا واقواهم حجة وبرهانا صاحب النسب النبوي
والحسب العلوي ابو المظفر شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي لا زالت رقاب
السلاطين خاضعة لاعتابه وجباه الخواقين معفرة بتراب اعتابه ان اكتب رسالة
قامعة للجاجهم قاطعة لاحتجاجهم بحيث يرتفع تشنيعهم علينا ويندفع ما نسبوه
من مخالفة الكتاب الينا فكتبت على سبيل الاستعجال ما سمح به قلم الارتجال